

من بيت مال المسلمين وعياله ما أقام بدار الهجرة والإسلام<sup>(١)</sup>»  
 أين هذا العدل مما نراه اليوم من ضياع حقوق القراء  
 للمسلمين عند الأعتياء للمسلمين ولدى الحكومة في دار  
 الإسلام !



### تواضع الأديب الحق

٢ - ويذكر المؤمن حقاً الأستاذ الفاروقى في تأملاته أن  
 الفضيلة جُعلت في هذا الزمن الضال بأهله وسيلة للغلب ؛ فالأمم  
 تتعاهد فإن وجدت في الوفاء ربحاً وفيت ، وإن وجدت الربح  
 في النكث نكثت . هذه الحقيقة المؤلمة أذكرتني كذلك ما جاء  
 في كتاب الفاروق عمر إلى سعد بن أبي وقاص وهو في حربه  
 مع الفرس : « فإن لآعب أحد منكم أجراً من اللحم بأمان ،  
 أو قرفه بإشارة أو بلسان كان لا يدري الأجمي ما كلفه به وكان  
 عندهم أماناً ، فأجروا ذلك مجرى الأمان . ولما كمل والضحك ،  
 والوفاء الوفاء ! »<sup>(٢)</sup>

هل ترى أنبل من هذا وأشرف ! يحض الفاروق على الوفاء  
 بكلمة تبدو من المسلم لأجمي لا يدري معناها ولا يدور بخلفه  
 أنها أمان ، أما الأمم التي ترى أنها أوفت على الغاية من المدنية  
 والحضارة ، والتي يأخذ عنها ساداتنا وزعمائنا ورجالنا العادات  
 والتقاليد ، فتعاهد وتُحكم العهد ، حتى لا تُترك فيه لفظة ينفذ  
 منها شك ، أو حرف يكون تلمة للبس ؛ ثم إذا رأيت إحداها أن  
 خيرا في النكث نكثت ، إن مكنتها من هنا ما تملك من حول  
 وطول ، ومن قوى النصار والملاك !

يا قومنا ! يجب أن نعتز بيراننا وآدابنا وأجداننا التي تصمد  
 في مقام الاعتزاز والتفخر . بذلك تحترمنا الأمم الأخرى ، ونسير  
 في طريق المجد . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

محمد يوسف موسى  
 المدرس بكلية أصول الدين

### إلى الدكتور زكي مبارك

قرأت ما كتبته في العدد (٤٤٨) من مجلة الرسالة القراء  
 تحت عنوان (أعدى الأعداء) ولست أقول فيه شيئاً ، غير أني

(١) مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والحلقة الراشدة للدكتور  
 محمد حميد الله ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٤١  
 ص ٢١٩ - ٢٢٠  
 (٢) المرجع نفسه ص ٢٢٨

ما يسترعى الانتباه أحياناً تلك اللغة التي يخاطب بها بعض  
 الأديباء زملاءهم ، قترام يقولون : « زميلنا أو صديقنا فلان يطلب  
 إلينا كذا ، ونحن نقول له كذا ، والأجدر به أن يسألنا كذا »  
 إلى آخر هذا الكبر والتكبر في التعبير

هؤلاء قد نسوا من غير شك أو تناسوا أن تكبر الأديب  
 الحق وتعاليه هو في الفكر والتفكير لا في مخاطبة الآخرين .  
 إنني أرى شعار الأديب الحق هو : « تواضع في معاملة الناس ،  
 وتعال في معالجة الأفكار » . لقد آن الأوان لأذكيا القراء  
 أن يقفوا بالمرصاد لكل أديب يحاول أن يتماظم بالحط من غيره ،  
 وأن يرفع قدر نفسه بوسائل لا تتصل بجوهر الرسالة العليا  
 للفكر والأدب

حدث ذات مرة أن تفضل أحدهم فذكرني بقوله :  
 « صديقنا فلان ! قسألت : « أهو يريد أن يشرفني بصداقته  
 أم يشرف نفسه بتعظيمها علي حسابي ؟ » !

يقولون إن الذوق شيء ليس في الكتب ؛ ولكنني أقول  
 إن الذوق شيء ينبئ أن يكون في طبيعة كل كاتب

نوفيس الحكيم

### على هامس العدد الممتاز

ظهر هنا العدد حافلاً كما تعود القراء بالآراء المنخولة ، والعلم  
 المصنف ، والأدب الحلي ، التي يبعث الحياة قوية في النفوس التي  
 نال منها الجهد . وقد وقفني ، وأنا أطالع بعض ما فيه من بحوث  
 كلمات - هي لفتت قوية - جعلتني أكتب هذه الكلمة القصيرة  
 ١ - يقول الأستاذ الجليل الزيات : « إن عمر رضي الله  
 عنه رأى من العدل أن ينال اليهودي القى عجز عن كسب حياته ،  
 من بيت المال ما يمسك به نفسه » . ذكرني هذا ما عاهد عليه  
 خالد بن الوليد أهل الحيرة في كتابه الذي جاء فيه : « وأيما شيخ  
 ضعف عن العمل ، أو أصابته آفة من الآفات ، أو كان غنياً  
 فانتصر وصار أهل دينه يصدقون عليه ، طرحت جزبته وعُتيل

أحيك على ما كتبه الدكتور طه حسين بك في العدد (٣٩٩) من مجلة الإثنين فيه خير جواب لك  
ولعل من الخير أن أذكرك بكلمة قالها الجاحظ في كتابه  
عن النساء وهي : (لسنا نقول ولا يقول أحد ممن يعقل أن النساء  
فوق الرجال أو دونهم بطيئة أو طيقتين أو بأكثر)  
وبما لقلك من فضل على الأدب العربي الحديث لا يسنى  
إلا أن أقول : (هداك الله للحق وأبعد كيد الشيطان عنك) .  
( بنت بغداد )

### حول الهجرة وشخصيات الرسول

أولى المجلات عناية بما ينشر فيها بحثاً وتهدأ « مجلة الرسالة  
الغراء » لأنها أصبحت حقاً مشاعاً للطبقة الراقية من رجال الدين  
والعلم والأدب ، فلا غرو أن ينتظر القراء منها تحقيق ما ينشر فيها  
من بحث أو يذاع فيها من رأي . كتب صاحب الفضيلة الأستاذ  
الشيخ محمود شلتوت كلمة ضافية في العدد ٤٤٩ ناشد فيها أمانة له  
حارة أن يعنى العلماء بجمع ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
وأن يميز من ذلك ما كان بصفته رسولاً وما كان بصفته إماماً  
أو قاضياً أو مفتياً ، بعد أن مهد لذلك بمقدمة نرى فيها على  
علماء الإسلام حرمانهم النبي صلى الله عليه وسلم من حق الاجتهاد  
وصورهم كأنهم يرون النبي صلى الله عليه وسلم اسطوانة لجبريل  
حيث غلبوا صفة الرسالة على صفة البشرية ، إلى أن قال فيهم :  
ومن زعم ذلك فقد تلاقى في رأيه من قريب أو بعيد بالقرين يقولون  
« أبعث الله بشراً رسولاً » .. ومعلوم أن قائل ذلك هم الكفار

وما إذا يقول الأستاذ في أن كتب الأصول من أولها إلى  
آخرها تقول بصحة اجتهاد الرسول ، وأنه إذا أخطأ في الاجتهاد  
نزل الوحي بتصحيح الخطأ ، لأننا مأمورون في القرآن الكريم  
بالاعتناء به ولا تقر بحال على الاقتداء به في خطأ . كذلك نصت  
جميع كتب الأصول وكتب الشريعة جماء على تقسيم أفعال  
صلى الله عليه وسلم إلى ما كان منها جيبلياً أو من قبيل العادات  
فلا يكون شريعة ولا نحن مأمورون بالاعتناء به فيها ، وإلى  
ما هو بيان لما جاء في القرآن أو نزل بالوحي فيجب أن يكون  
تشرعاً عاماً ، ويحدوثوا عن ذلك بافاضة حتى مازوا ما يصدر عنه  
بصفة كونه إماماً ، وما يصدر منه بصفته مبلغاً أو قاضياً أو مفتياً  
وهي الشخصيات التي أراها الأستاذ ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم  
هو أول من أمر الصحابة بالترفة بين ما يصدر عنه بصفته رسولاً

وما يصدر عنه بصفته من البشر . جاء في صحيح مسلم عنه قال :  
( إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم  
بشيء من رأيي فإعما أنا بشر ) وقال : ( أنتم أعلم بأمور دنياكم )  
وأيخذ العلماء ذلك قاعدة شرعية بنوا عليها تفصيل الكلام  
فما يصدر عنه صلى الله عليه وسلم من تصرفاته ، حتى اختلفت  
الأئمة الأربعة في كثير من المسائل بناء على هذا الأساس فقهه ،  
كما في قوله صلى الله عليه وسلم : ( من قتل قتيلاً فله سلبه ) حملها  
بعض المذاهب على أنه تشريع عام دائم ، ورأى مالك أنه تصرف  
منه بصفته إماماً . كذلك ورد ( من أحيأ أرضاً ميتة فهي له )  
رأى مالك والشافعي أن ذلك من باب التبليغ والرسالة فهو تشريع  
دائم ، ورأى أبو حنيفة أن ذلك إنما صدر عنه بصفته إماماً .  
إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتب الخلاف

هذا حديث العلماء في القديم والحديث في الفقه واختلافه  
باختلاف النظر إلى شخصيات الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يصدر  
عنه من قول أو فعل ، بسطوا القول في ذلك ووضعوا له الأبواب  
والقواعد في كتب الأصول وكتب القواعد وأحكام القرآن والسنة  
فأمنية الأستاذ محقة بحمد الله ، وأما الخلاف في الفروع  
الجزئية فهو ضرورة اجتماعية في كل تشريع ، وعتاز التشريع  
الإسلامي بأنه فيه مصحوب بحسن التفاهم وعمق النظر إلى اختلاف  
أحوال الأفراد والطوائف مما لا يوجد في التشريع الوضعي .

محمد عبد السموم القباي

للدروس بكلية الشريعة

### البراق النبوي وقصة المعراج في التصور الإسلامي

نشرت مجلة المقتطف في عدد فبراير ١٩٤٢ مقالاً للأستاذ  
« عمر حمدي » خريج معهد الآثار الإسلامية عن : « البراق  
النبوي » كنا نتظر أن يذكر الأستاذ في ذيله أنه ترجمة لفصل  
من كتاب « التصوير في الإسلام Painting in Islam » مؤلفه  
« السير توماس أرنولد » ، وهذا الفصل في الكتاب المذكور  
من صفحة ١١٧ - ١٢٢ بعنوان « البراق »

والأجدد بخريج معهد الآثار الإسلامية أن يلجأ في كتابة  
مقال إلى الطريقة العلمية الصحيحة من إرجاع الفضل لقبوه ،  
والاعتماد على المراجع ؛ فتلك هي الأمانة العلمية الواجبة ، فنحن  
الآن في عصر زخرت فيه المكتبات بالكتب ، وصار فضل  
كتاب المقالات ، بل فضل المؤلفين أنفسهم هو فضل إسناد

وبعد ، فهذا نموذج من كلام أئمة الإسلام ندم به فتوى  
الإمام الطرطوشي في المذاهب الصوفية ، وحسي ذلك وكفى  
أحمد أحمد القصب ( كفر للندرة )

### مات حتف أنفه

في الطبعة الرابعة لكتاب ( إيجاز القرآن ) للرافعي رحمه الله  
ص ٣٣٢ في الكلام عن البلاغة النبوية وتحت عنوان ( تأييره  
في اللغة صلى الله عليه وسلم ) يقول المؤلف : ( فلا جرم كان  
صلى الله عليه وسلم على حد الكفاية في قدرته على الوضع والتشقيق  
من الألفاظ وانتزاع المذاهب البيانية حتى اقتضب ألفاظاً كثيرة  
لم نسمع من العرب قبله . . . إلى أن يقول ( وكلها قد صار مثلاً  
وأصبح ميراتاً خالداً في البيان العربي كقوله : مات حتف أنفه .  
وقد روى عن علي بن أبي طالب ( رضى الله عنه ) أنه قال :  
ما سمعت كلمة غريبة من العرب ( يريد التركيب البياني ) إلا وسمعتها  
من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وسمعتها يقول : « مات حتف  
أنفه » وما سمعتها من عربي قبله ( ١ ) .

ولكننا نرى في لامية السمؤال بن عدياء الشهورة قوله :  
وما مات مناسيد ( حتف أنفه ) ولا أطل منا حيث كان قتيل  
فكيف نوفق بين هذا وذاك ؟ . . .

الرجاء أن تظرحوا السؤال على القراء ، ليجيب عليه من  
حضراتهم من يشاء .

قاله الشراف

( البصرة )

## الافصح

المعجم العربي الفذ ، وهو خلاصة وافية للمختص  
وغيره من المعجمات ، يرتب الألفاظ العربية على حسب  
معانيها ، ويسمفك باللفظ للمعنى المراد ، يبين العلماء  
على وضع المصطلحات العربية في العلوم المختلفة ،  
ولا يستغنى عنه مترجم ولا أديب ، ٨٠٠ صفحة تقريباً ،  
طبع دار الكتب ، أشرفت طبعته على النقاد ، ثمنه ٢٥  
قرشاً ، يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة  
ومن مؤلفيه :

عبد القناع الصعيرى

حسين يوسف موسى

رئيس التحرير

المدرس بالمدرسة السعيدية

مجمع فؤاد الأول لفة العربية

الثانوية بالجيزة

الآراء إلى مصادرها الأصلية . ذلك ما يطلب منهم ، إذ لم يكن  
أن يكون لهم في مضمار العلم فضل الابتكار .

ونأمل أن يتفضل المقتطف الأغر بنشر هذا الاستدراك  
في عدده القادم .

السيد العمري

### رأى الأئمة في المذاهب الصوفية

بعد أن اطلمت - أيها القارى الكريم - على فتوى الإمام  
« الطرطوشي » بالشيخ في المذاهب الصوفية ، يجدر بك أن  
تسمع رأى أئمة الفقه المجتهدين في هذه المذاهب الصوفية التي ذر  
قرنها في أواخر القرن الثاني للهجرة ، وظهر الشذوذ في المتحلين لها  
في القرن الثالث للهجرة

قال الإمام الشافعي الذي توفى سنة ٢٠٤ هـ : إذا تصوف  
الرجل في السباح لا يأتي المساء إلا وهو مجنون . وأنكر الإمام  
أحمد الذي توفى سنة ٢٤١ هـ بعده على خيارهم ، ونهى عن قراءة  
كتب الحارث المحاسبي على التزامه الكتاب والسنة علماً وعملاً .  
وروى الخطيب بسند صحيح أن الإمام أحمد سمع كلام المحاسبي  
فقال لبعض أصحابه : ما سمعت في الحقائق مثل كلام هذا الرجل ،  
ولا أرى لك محبتهم . وسئل الإمام أبو زرعة عن الحارث المحاسبي  
وعن كتبه التي ألفها في : أصول الديانات ، والزهد على طريق  
الصوفية ؟ فقال للسائل : لياك وهذه الكتب ، بدع وضلالات .  
عليك بالأثر ، فإنك تجد فيه ما يقتيك عن هذه الكتب ؛  
قتيل له : في هذه الكتب عبرة ؟ فقال : من لم يكن له  
في كتاب الله عبرة ، فليس له في هذه عبرة - بلنكم أن مالكاً  
أو الثوري أو الأوزاعي أو الأئمة سفنوا كتباً في الخطرات  
والوساوس وهذه الأشياء ؟ هؤلاء قوم قد خالفوا أهل العلم .  
ثم قال : ما أسرع الناس إلى البدع !

ومن خيار الصوفية الوعاظ المتقدمين منصور بن عمار ، وقد  
ذكر بن مفلح في كتاب « الآداب الشرعية » أن الإمام أحمد  
نهى عن كلامه . وقد أنكر النزالي في كتاب « الفرور من  
الإحياء » على التشبهين بالصوفية ، وكان ذلك في أواخر القرن  
الخامس ، فإن النزالي توفى سنة ٥٠٥ هـ ، وكان قد ناب إلى الله  
من علوم التصوف والكلام واقطع إلى علم السنة . ثم إن ابن  
الحاج المالكي التوفي سنة ٧٣٧ هـ تكلم في كتابه « المدخل »  
على هؤلاء التشبهين بالمشايخ من أهل عصره في القرن الثامن  
وبين ما لهم من المنكرات ، وفند ما يدعون من الكرامات